مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد: فإن الروابط بين الناس كثيرة، وإن الصِّلاتِ التي تصل بعضهم ببعض متعددة.

فهناك رابطة القرابة، وهناك رابطة النسب والمصاهرة، وهناك رابطة الصداقة والزمالة، وهناك رابطة الجوار والمسكن إلى غير ذلك.

فعلى هذه الروابط تقوم الأمم، وبهذه الصلات تتكون الممالك والدول.

ومتى سارت هذه الروابط على أساس من البر والتقوى والمحبة والرحمة، عظمت الأمة، وقوي شأنها، وهِيب جانبها.

ومتى أهملت هذه الحقوق، وتفصَّمَتْ تلك الروابط شقيت الأمة، وهانت، وحل بها التفكك والدمار.

ومن أجل ذلك جاء الإسلام بمراعاة تلك الروابط، وتقويمها، وتمكينها، وإحاطتها بما يحفظ وجودها، ويعلي منارها.

ولم يكتفِ الشارع في دعوته برعاية الروابط الكبرى كرابطة الدِّين، بل اتجه إلى الروابط الصغيرة كرابطة النسب والجوار وغيرها اتجاهًا خاصًا؛ ذلك أن هذه الروابط كحلقات في سلسلة كبيرة هي رابطة الأمة.

وكمال السلسلة الكبيرة وقوَّتُها في سلامة الحلقات ومتانتها.

ومن تلك الروابط التي دعمها الإسلام، وأوصى بمراعاتها، وشدد في الإبقاء عليها، رابطة الجوار، تلك

الرابطة العظيمة التي فرط كثير من النـاس فيهـا، ولـم يرعوها حق رعايتها.

والحديث في الصفحات التالية سيكون حول التقصـير في حق الجار.

وقبل ذلك سيتم الحـديث عـن تعريـف الجـار، وحـدِّه، وحقِّه، ووصاية الإسلام به.

ثم بعد ذلك يتم الحديث عن مظاهر التقصير في حــق الجار مع محاولة علاج تلك المظاهر.

فأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن ينفـع بهـذه الصـفحات، وأن يجعلهـا خالصـة لـوجهه الكريـم، والله أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

محمد بن إبراهيم
الحمد
الزلفي 23/12/1
417هـ
ص.ب: 460
www.toislam.net

تعريف الجار

أولاً: الجار في اللغة: قال ابن منظور×: =والجوار: المجاورة، والجار الذي يجاورك.

وجاور الرجلَ مجاورة وجِوارًا وجُوارًا، والكسر أفصح: ساكَنَهُ.

وإنه لَحَسنُ الجيرة: لحالٍ من الجوار، وضربٍ منه+ (1).

وقال: =وجارُك: الذي يجاورك، والجمع أجوار، وجيرة، وجيران، ولا نظير له إلا قاعٌ، وأقواعٌ، وقيعان، وقيعة+ (2).

ثانيًا: تعريف الجار في الاصطلاح: وهو مَنْ جاورك جوارًا شرعيًا سواء كان مسلمًا أو كافرًا، برًا أو فاجرًا، صديقًا أو عدوًّا، محسناً أو مسيئاً، نافعًا أو ضارًا، قريبًا أو أجنبيًا، بلديًّا أو غريبًا.

وله مراتب بعضها أعلى من بعض، تزيد وتنقص بحسب قربه، وقرابته، ودينه، وتقواه، ونحو ذلك، فَيُعْطى بحسب حاله وما يستحق (3).

---

(1) لسان العرب لابن منظور 4/153.

(2) المرجع السابق 4/135.

(3) انظر لسان العرب 4/153_54، وفتح الباري لابن حجر العسقلاني.

حـد الجـوار

اختلفت عبارات أهـل العلـم فـي حـد الجـوار المعتـبر شرعًا، فمما قيل في ذلك ما يلي[1]:

1_أن حد الجوار أربعون دارًا من كل جانب، وقـد جـاء ذلك عن عائشة_رضي الله عنها_كما جـاء عـن الزهـري والأوزاعي.

2_أنه عشرة دور من كل جانب.

3_أن من سـمع النـداء هـو جـار، وقـد جـاء ذلـك عـن علي÷.

4_أن الجار هو الملاصق الملازق.

5_أن حد الجوار هم الذين يجمعهم مسجدٌ واحدٌ.

والأقرب_والله أعلـم_أن حـد الجـوار يُرجـع فيـه إلـى العرف؛ فما علم عرفاً أنه جار فهو جار.

---

[1](1) انظر جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي 1/437، وفتح الباري لابن حجر 10/455، 461.

شمول مفهوم الجار

واشر
ار

لا ريب أن الجوار في المسكن هو أجلى صور الجوار وأوضحها.

ولكن مفهوم الجار والجوار لا يقتصر على الجوار في المسكن فحسب؛ بل هو أعم من ذلك؛ فالجار معتبر في المتجر، والسوق،

والمزرعة، والمكتب، ومقعد الدرس.

ومفهوم الجار يشمل الرفيق في السفر؛ فإنه مجاور لصاحبه مكانًا وبدناً، ولكل واحد منهما على الآخر حق الجوار.

والزوجة كذلك تسمى جارة، كما جاء في تفسير قوله_تعالى_[**وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ**] (النساء: 36).

وسيأتي بيان تلك الآية قريبًا، بل إن العرب كانت تسمي الزوجة جارة كما قال الأعشى لامرأته الهزانية حين طلقها:

أيا جارتا بِيْنِي فإنك طالقةْ ... وموموقة ما دمت فينا ومومقة

وكذلك مفهوم الجار يشمل الجوار بين الدول والممالك؛ فلكل دولة على جارتها حق الجوار.

وكذلك يُقال للذي يستجير بك: جار، وللذي يجير: جار.

وصاية الإسلام بالجار

لقد أوصى الإسلام بالجار، وأعلى من قدره؛ فللجار في الإسلام حرمة مصونة، وحقوق كثيرة لم تعرفها قوانين الأخلاق، ولا شرائع البشر.

بل إن تلك القوانين والشرائع الوضعية لتتنكر للجار، وتستمرئ العبث بحرمته؛ إذ غالبًا ما يكون العبث بحق الجار أسهل تناولاً، وأقل كلفة، وأسنح فرصة.

ولقد بلغ من عِظَم حق الجار في الإسلام أن قرنَ الله حق الجار بعبادته وتوحيده_تبارك وتعالى_وبالإحسان إلى الوالدين، واليتامى، والأرحام.

قال_عز وجل_في آية الحقوق العشرة: [**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ**] (النساء: 36).

فقوله_تعالى_: [**وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى**]: هو الذي بينك وبينه قرابة، وقيل: هو الذي قَرُبَ جوارُه، وقيل: المسلم، وقيل: الزوجة.

وقوله: [**وَالْجَارِ الْجُنُبِ**]: قيل: هو الذي يعد في العرف جارًا وبينك وبين منزله فسحة.

وقيل: هو الذي ليس بينك وبينه قرابة، وقيل: الزوجة: وقيل: غير المسلم [1].

أما السنة النبوية فقد استفاضت نصوصها في بيان رعاية حقوق الجار، والوصاية به، وصيانة عرضه،

---

[1](1) انظر: تفسير البغوي معالم التنزيل 2/310، 211، وزاد المسير لابن الجوزي 2/78_81 وجامع العلوم والحكم 1/437، 438 وفتح القدير للشوكاني 4/464_465.

والحفاظ على شرفه، وستر عورته، وسد خلَّته، وغض البصر عن محارمه، والبعد عن ما يريبه ويسيء إليه.

ومن أجلى تلك النصوص وأعظمها ما جاء في الصحيحين من حديث عائشة وابن عمر_رضي الله عنهما_أن النبي " قال: =**ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورِّثه**+ [1].

أي ظننت أنه سيبلغني عن الله الأمرُ بتوريث الجارِ الجارَ.

وهذه كلمة جامعة بالغة؛ فإن الوصاية بالجار تشمل كف الشر عنه وإسداء الخير إليه، وقوله ": =**حتى ظننت أنه سيورِّثه**+ يدل على أن الوصاية بالجار كانت على جانب عظيم من التأكد، والحث على رعاية حقوقه [2].

هذا وسيأتي مزيد بيان لوصاية الإسلام بالجار فيما سيأتي من صفحات.

---

[1](1) البخاري (6014)، ومسلم (2624)، من حديث عائشة، والبخاري (6015) ومسلم (2625) من حديث ابن عمر.

[2](2) انظر الهداية الاسلامية للشيخ محمد الخضر حسين ص 78.

حقوق الجـار [1]

حقوق الجار على وجه التفصيل كثيرة جدًا وأما أصـولها فتكاد ترجع إلى أربعة حقوق:

1_كف الأذى: فقـد تقـدَّم أن للجـار مكانـةً عاليـة، وحرمةً مصونة.

ومن أجل ذلك جاء الزجر الأكيد والتحذير الشديد فـي حق من يؤذي جاره؛ فالأذى بغير حق محرم، وأذية الجار أشد تحريمًا.

جاء في صحيح البخاري عن أبي شريح÷عـن النـبي " قـال: =**والله لا يـؤمن، واللـه لا يـؤمن، واللـه لا يؤمن+**.

قيل: من يا رسول الله ؟

قال: =**من لا يأمن جارُه بوائقه+** [2].

وجاء في صحيح مسلم عن أبـي هريـرة÷عـن النـبي" قال: =**لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بـوائقه+** [3].

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة_رضي الله عنه _: =**من كان يؤمن بـالله واليـوم الآخـر فلا يـؤذِ جاره+** [4].

وعن أبي هريرة÷قال: قيل للنبيِّ ": يا رسـول اللـه !

---

[1](1) انظر إحياء علوم الـدين للغزالـي 1/111_114، ومختصـر منهـاج القاصـدين لابـن قدامـة ص 104_105، والآداب الشـرعية لابـن مفلـح 2/16_30، وجامع العلوم والحكم 1/343_10/456، وموعظة المؤمنين للقاسمي ص 160_161، والهداية الإسلامية ص 78_83، والجوار عنـد العرب في الشعر حتى العصر الأموي د/ مرزوق بن تنباك ص 43_51.

[2](2) البخاري (6016).

[3](3) مسلم (46).

[4](4) البخاري (6018)، ومسلم (47).

إن فلانة تقوم الليـل، وتصـوم النهـار، وتفعـل، وتصـدق، وتؤذي جيرانها بلسانها ؟

قال رسول الله ": =**لا خير فيها، هـي مـن أهـل النار**+.

قالوا: وفلانة تصـلي المكتوبـة، وتصـدَّق بـأثوار[1]، ولا تؤذي أحداً ؟

فقال رسول الله ": =**هي من أهل الجنة**+.

ولفـــظ الإمـــام أحمـــد: =**ولا تـــؤذي بلســـانها جيرانها**+ [2].

بل لقد جاء الخبر بلعن من يؤذي جـاره، ففـي حـديث أبي جحيفة÷قال: جاء رجل إلـى النـبي " يشـكو جـاره، فقال له: =اطرح متاعك في الطريق+.

قال: فجعـل النـاس يمـرون بـه فيلعنـونه، فجـاء إلـى النبي " فقال: يا رسول الله، ما لقيتُ من الناس ؟.

قال: =**وما لقيتَ منهم ؟**+. قال: يلعنوني.

قال: =**فقد لعنك الله قبل الناس**+.

قال: يا رسولَ الله، فإني لا أعود+.

=قال علي بن أبي طالب للعباس+ ما بقي من كرم إخوانـك ؟ قـال: الإفضـال إلـى الإخـوان، وتـرك أذى الجيران+ [3].

فـانظر كيـف عـدَّ العبـاس÷تـرك أذى الجيـران مـن الكرم.

ولقد كان العـرب يتمـدحون بكـف الأذى عـن الجـار،

---

(1) الأثوار جمع ثور وهو القطعة العظيمة من الاقط، وهو اللبن الجامد المستحجر.

(2) رواه احمد 2/440، والبخاري في الأدب المفرد (119)، وصـححه الحاكم 4/166، ووافقه الذهبي.

(3)الآداب الشرعية 2/18.

قال هدبة بن الخشرم:

يـبيت عـن الجيـران مُعْـزبُ مُريـحُ حواشـي الحلـم للخيـر

وقال:[1]

ولا نخــذل المــولى ولا نرفــع عليــه ولا نُزجــي إلــى الجــار

بـل إن لبيـدًا عـدَّ هـوان الجـارِ لجـارِه فـاقرةً مـن الفواقر، قال:[2]

وإن هوانَ الجـارِ للجـارِ مـؤلمٌ وفاقرةٌ تأوي إليها الفـواقر[3]

2_حماية الجـار: فمـن الوصـية بالجـار ومـن حقـه حمايته، ومما ينبـه لشـرف همـة الرجـل نهوضـه لإنقـاذ جاره في بلاء يُنال به، سـواء كـان ذلـك فـي عرضـه، أو بدنه، أو ماله أو نحو ذلك.

ولقد كانت حماية الجار من أشهر مفاخر العرب الـتي ملأت أشعارهم.

قال عنترة:

وإني لأحمي الجار من كل ذلة وأفرح بالضيف المقيم وأبهـج[4]

وقالت الخنسا ء تمدح أخاها بحمايته جارَه:

وجارك محفـوظٌ منيـعٌ بنجـوةٍ من الضيم لا يُـؤذى ولا يتـذلل[5]

وقالت:

يحامي عن الحـيِّ يـوم الحفـا ظ والجار والضيف والنُّـزَّل[6]

وكان لأبي حنيفة×جار بالكوفة إذا انصرف من عمله يرفع صوته في غرفته منشدًا قول العرجي:

---

(1) شعر هدبة بن الخشرم ص 124.

(2) شعر هدبة بن الخشرم ص 67.

(3) ديوان لبيد ص 220.

(4) ديوان عنترة ص 37.

(5) ديوان الخنساء ص 113.

(6) ديوان الخنساء ص 123.

أضاعوني وأي فتى أضــاعوا ليــوم كريهــة وسِــداد ثغــرِ

فيسمع أبو حنيفة إنشاده هـذا الـبيت، فـاتفق أن أخـذ الحرس في ليلة هذا الجـار وحبسـوه، ففقـد أبـو حنيفـة صوته تلك الليلة، وسأل عنه من الغد، فأخبروه بحبسـه، فركب إلى الأمير عيسى بن موسى، وطلب منـه إطلاق الجار، فأطلقه في الحال.

فلما خرج الفتى دعاه أبو حنيفة، وقال له سـرًّاً: فهـل أضعناك يا فتى ؟

قال: لا، ولكن أحسنت وتكرمت، أحسن اللـه جـزاءك [1].

بل لقد غالى العرب وبالغوا في المحاماة عـن الجـار؛ إذ لم تتوقف محاماتهم عن الجار الإنسان، بل لقد تعدوا ذلك، فأجاروا ما ليس بإنسان إذا نزل حول بيوتهم حـتى ولـو كـان لا يعقـل ولا يسـتجير؛ مبالغـة فـي الكرامـة والعزة، وتحديًا لأحد أن يخفر الجوار، مثل ما فعل مدلج ابن سويد الطائي الذي نزل الجـراد حـول خبـائه، فمنـع أحدًا أن يصيده حتى طار وبَعُدَ عنه [2].

وكان كليب يجير الصيد فلا يعرض له أحدٌ [3].

3_الإحسـان إلـى الجـار: فلا يكفـي الرجـل فـي حسن الجوار أن يكف أذاه عـن جـاره، أو أن يـدفع عنـه بيده أو جاهه يدًا طاغيةً، أو لساناً مقذعاً.

بل يدخل في حسن الجوار أن يحسن إليـه فـي كافـة وجوه الإحسان، فذلك دليـل الفضـل، وبرهـان الإيمـان،

---

(1) انظر الهداية الإسلامية ص 80.

(2) انظر مجمع الأمثال للميداني 1/22، والجوار عند العرب ص 18.

(3) انظر الأغاني لأبي الفرج 5/29، والجوار عند العرب ص 18.

وعنوان الصدق.

جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة÷قال: =**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه**+ (1).

ولمسلم_أيضًا_: =**فليحسن إلى جاره**+ (2).

قال حاتم الطائي:

إذا كان لي شيئان يا أم مالك فإن لجاري منهما ما تخيرا(3)

فمن الإحسان إلى الجار تعزيته عند المصيبة، وتهنئته عند الفرح , وعيادته عند المرض، وبداءته بالسلام، و طلاقة الوجه عند لقائه، وإرشاده إلى ما ينفعه في أمر دينه ودنياه، ومواصلته بالمستطاع من ضروب الإحسان مما سيأتي التنبيه عليها فيما بعد.

4_احتمال أذى الجار: فللرجل فضل في أن يكف عن جاره الأذى، وله فضل في أن يذود عنه، ويجيره عن أيدٍ أو ألسنة تمتد إليه بسوء، وله فضل في أن يواصله بالإحسان جهده.

وهناك فضل رابع، وهو أن يغضي عن هفواته، ويتلقى بالصفح كثيرًا من زلاته وإساءاته، ولا سيما إساءة صدرت عن غير قصد، أو إساءة ندم عليها وجاء معتذرًا منها.

فاحتمال أذى الجار وترك مقابلته بالمثل من أرفع الأخلاق وأعلى الشيم.

ولقد فقه السلف هذا المعنى وعملوا به.

---

(1) البخاري (6018)، ومسلم (47).

(2) مسلم (47)، (76).

(3) ديوان حاتم الطائي ص 296.

=روى المرُّوذي عن الحسن: ليس حسن الجوار كف الأذى، حسن الجوار الصبر على الأذى+.

قال منصور الفقيه يمدح بعض إخوانه من جيرانه:

يا سائلي عن وقد مضى
أقلُّ ما في كفُّ الأذى

هذا وسيأتي_إن شاء الله_مزيد بيان وأدلة لحق الجار عند الحديث عن التقصير في حقوقه.

التقصير في حق الجار

مرّ بنا الوصية الأكيدة في حق الجار، وما له من عظيم الحق في دين الإسلام، غير أن كثيرًا من المسلمين قد فرط في هذا الحق أيما تفريط، فترحَّلت السماحة، والمودة، والإحسان بين الجيران، وحل محلَّها الغلظة، والفظاظة، والتقاطع، والشنآن.

بل قد تَصِلُ حدَّةُ العداوة إلى المحاكم والشُّرَط، لفض النزاعات والمشكلات.

وهم بذلك يشوهون صورة الإسلام النقية، ويقوضون صرح المروءة والإنسانية الحقة.

وما شاعت تلك الأخلاق المرذولة في كثير من مجتمعات المسلمين إلاعندما جانبت هدي الإسلام، ونسيت حظًّا مما ذكِّرت به.

وفيما يلي ذكر لبعض مظاهر التقصير في حق الجار مع محاولة العلاج؛ فلعل في ذلك إيقاظًا، وتذكيرًا؛ فإلى تلك المظاهر، والله المستعان وعليه التكلان.

1_مضايقة الجار: وتلك المضايقة داخلة في أذية الجار، وهي تأخذ صورًا شتى؛ فمن مضايقة الجار إيقاف السيارات أمام بابه حتى يضيقَ عليه دخولُ منزله، أو الخروج منه.

ومن ذلك مضايقته بالأشجار الطويلة التي تطل على منزله، وتؤذيه بتساقط الأوراق عليه.

ومن ذلك ترك المياه تتسرب أمام منزل الجار مما يشق معها دخول الجار منزله، وخروجه منه.

ومن ذلك إيذاء الجيران بالروائح المنتنة المنبعثة من مياه المجاري.

وقد لا يُلام المرء على هذا في بداية الأمر، ولكن يُلام

إذا لم يحرص على إصلاحها أو تعاهدها.

ومن ذلك مضايقتهم بمخلفات البناء وأدواته؛ حيث تمكث طويلاً أمام بيوت الجيران بلا داع.

أما إذا احتاج الجار إلى وضع بعض المخلفات أمام منزل جاره، وحرص على إنجاز العمل فلا بأس؛ فمتطلبات الحياة تستلزم مثل هذا، وتَحَمُّلُ مثل ذلك من حق الجار على الجار.

والمقصود أن يعجل المرء في إماطة الأذى عن جيرانه مع الاعتذار لهم، وشكرهم على تحملهم.

ومن مضايقتهم حفر الآبار وتركها مكشوفة دون وضع حماية لها، فتكون عرضة لسقوط أحد أبناء الجيران فيها.

ومن المضايقة للجيران وضع الزبل أمام أبوابهم.

2_حسد الجار: الحسد هو تمني زوال نعمة المحسود، أو هو البغض والكراهية لما يراه من حال المحسود[1].

والحسد خلق لئيم، ومن لؤمه أنه موكل بالأدنى فالأدنى من الأقارب، والأكفاء، والمعارف، والخلطاء، والإخوان.

ولئن كان الحسد قبيحًا فإن قبحه يزداد إذا كان منصرفًا إلى الجيران؛ لأنهم من أولى الناس ببذل الندى لهم، وكف الأذى عنهم.

فإذا حلَّ الحسد فلا تسل عمّا سيكون من التقصير في حقهم، والإساءة إليهم.

فكم من الجيران_والله المستعان_من يحسد جيرانه، ويتمنى أن يزول ما بهم من نعمة، سواء كانت دينية أو

(1) انظر أمراض القلوب وشفاؤها لابن تيمية، تحقيق حماد سلامة ص 134.

دنيوية.

وأكثر ما يقع الحسد بين النساء المتجاورات، أو التجار المتجاورين في محلات التجارة.

3_احتقار الجار والسخرية منه: كأن يحتقر جاره، أو يسخر منه لفقره، أو لجهله، أو وضاعته.

ومن ذلك السخرية بحديثه إذا تحدث، والسخرية بملبس الجار، أو منزله، أو أولاده أو نحو ذلك.

ويكفي في التنفير من هذا الخلق القبيح قوله_تعالى_[**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ**] (الحجرات: 11).

واحتقار الجار لا يصدر من ذي خلق كريم، أو دين قويم، وإنما يفعله الذين لم يتربوا تربية فاضلة.

وإلا لو كان_وا كراماً لما احتقروا جارهم، بل لحرصوا على أن يجلوه، وأن يرفعوا خسيسته.

قال حسان بن ثابت÷:

فما أحد منا بمهدٍ لجاره أذاةً ولا مزرٍ به وهو عائد

لأنا نرى حقَّ الجوارِ أمانةً ويحفظه منا الكريم المعاهد[1]

4_كشف أسرار الجار: فالجار أقرب الناس إلى جاره، وهو أعرفهم_في الغالب_بأسراره؛ فمن اللؤم والأذية للجار كشف سره، وهتك ستره، وإشاعة أخباره الخاصة بين الناس.

وإلا فالكرام يحفظون سر جارهم، ويحافظون على ستره سواء في غَيبته أو حضوره.

قال الإمام ابن عبد البر×: =روى يحيى ابن زكريا بن يحيى الباجي قال: حدثني محمد بن الفضل المكي، قال: حدثني أبي عن إبراهيم عن عبد الله قال: مرّ

---

(1) ديوان حسان بن ثابت ص 77.

مالك بن أنس بقينة تغني شعر مسلم:

أنتِ أختي وأنت حرمة جـاري وحقيـقٌ علـيَّ حفـظُ الجـوار
إن للجـــار إن تغيَّـــب غيبـــاً حافظـاً للمغيـب والأسـرار
مـا أبـالي أكـان للجـار سـتر مسـبل أم بَقِـيْ بغيـر سـتار

فقال مالك: علموا أهليكم هذا ونحوه+ [1].

قال الحطيئة:

لعمرك مـا المجـاور مـن كليـب بِمُقْصىً فـي الجـوار ولا مضـاعِ
هُـمُ صَـنَعٌ لجـارهم وليسـت يَـدُ الخرقـاء مثـلَ يـد الصَّـناعِ
ويَحْـرُمُ سِـرُّ جـارِهم عليهـم وبأكـل جـارهم أُنُـف[2] القِصـاع

5_**تتبـع عـثرات الجـار، والفـرح بزلاتـه:** فمـن الجيران من يتتبـع عـثرات جيرانـه، ويفـرح بزلاتهـم، ولا يكاد يغض الطرف عمّا يراه من أخطائهم وهفواتهم.

ولا ريب أن الذي يفتح بصره على جاره سـيظفر بكـمٍّ هائل من هذا القبيل؛ بحكم القرب، والاطلاع علـى كـثير مـن الأحـوال؛ فـاللائق بالجـار أن يتجنـب هـذا الخلـق المذموم.

قال قيس بن عاصم المنقري:

إنـي امـرؤ لا شـائنٌ حسـبي دنـــسٌ يُغَيِّـــره ولا أفْـــنُ
مـن منقـرٍ فـي بيـت مكرمـة والغصن ينبـت حـوله الغُصْـنُ
خطبـاءُ حيـن يقـول قـائلهم بيـض الوجـوه أعِفَّـةٌ لَسْـنُ
لا يَفْطَنـون لعيـب جـارهمُ وهم لحفـظ جـواره فُطْـنُ [3]

---

[1] (1) بهجة المجالس 1/289_290، وانظر الآداب الشرعية 2/17.

[2] (2) قوله: أنف القصاع يريد المستأنف الذي لم يؤكل قبل منـه شـيء، يقال: روضة انف: إذا لم ترع، وكأس انف: إذا لم يشرب منها شيء قبل. انظر بهجة المجالس 1/292، وديوان الحطيئة ص 137.

6_تنفير الناس من الجار: ومن ذلك تنفير النـاس من بضاعة الجار إن كان التجاور في المتجر، كما يفعـل بعض مـن لا خلاق لهـم، حيـث يبـادرون المشـتري بـذم جيرانهم، حتى يُقْبِلَ الناسُ على بضاعتهم، ويعرضوا عن بضاعة جارهم.

وهذا من مذموم الأخلاق، ومن الشح بالخير على عباد الله، ومما يدُل على قلة الثقة بكفاية الله؛ فحري بالجار أن يتجنب هذا الخلق؛ فالله هو الرزاق ذو القوة المتين، ولا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

ومن التنفير من الجار صد الإنسـان عـن الخِطبـة مـن بنات جاره، بحيث يذم الجار وأهـل بيتـه أمـام مـن يريـد التقدم للخطبة.

وربما تجنـى وأسـرف فـي الـذم فـي مجـامع النـاس؛ لأجل أن ينفر الناس من جاره، ويعرضوا عن الزواج من بناته.

ومن ذلك ذم أبنـاء الجيـران أمـام النـاس، والتحـذير مـن تزويجهم، أو الاتصال بهم؛ كل ذلـك دون مـا مناسـبة أو داع لذلك، وإنما يقول ما يقول بسبب لؤم طبعه، ورقة دينه.

7_التعدي على حقوق الجار وممتلكـاته: فمـن ذلك إرسال الغنم في مزرعة الجار، وتركهـا تعيـث فيهـا فسادًا، وربما نفشت فيها ليلاً فأبادت خضراءها.

ومن التعدِّي على حقوق الجار التعـدي علـى حـدوده، ومراسيمه، إما بإزالة، أو تغيير.

قال النبي ": =**لعن الله من غيَّــر منــار الأرض+** (1).

ومن ذلك تغيير مجاري السيول، وصرفها عن وجهتها،

---

(1)[3] عيون الأخبار لابن قتيبة 1/286.

(1)[1] رواه مسلم (1978).

وحرمان الجار من منافعها.

ومن صور التعدي سرقة الإنسان من جاره، أو تعديه على أدوات جاره في الفصل أو المكتب، أو المزرعة، أو غيرها، أو المصنع، أو نحو ذلك.

ومن ذلك الكتابة على جدار الجار، ويقبح الأمر إذا كانت كتابات بذيئة؛ فعلى من كتبها أن يزيلها، وأن يستبيح الجار، أو يعوضه، لأن ذلك تعدٍّ عليه، وتشويهٌ لجداره.

ومن التعدي على الجار إيذاء أبنائه، والعبث بسيارته وسائر ممتلكاته.

كل ذلك داخل في أذية الجار والتعدي عليه؛ فيجب على الإنسان أن يفطن لمثل تلك الأمور، وألا يحقر شيئًا من أذى الجار.

قال النبي ": =**إنه لا قليل من أذى الجار**+ [1].

وجاء في حديث المقداد بن الأسود قول النبي ": **=فما تقولون في السرقة ؟ قالوا: حرمها الله ورسوله، فهي حرام، قال: لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن يسرق من جاره**+ [2].

وما ذلك إلا لعظم حق الجار، ولأنه أولى بالحفظ و التذمم.

8_قلة الاعتداد بتعليم الأولاد حق الجار: فكثير من الناس لا يربي أولاده على رعاية حق الجار،

---

[1](2) رواه الطبراني في الكبير 23/535، وعنه أبو نعيم في الحلية 10/27، وذكره الهيثمي في المجمع 8/1707، وقال رجال ثقات.

[2](3) رواه احمد 6/8، والبخاري في الادب المفرد (103)، والطبراني في الكبير 20/605، وذكره الهيثمي في المجمع 8/168، وقال: رجاله ثقات، وصححه الالباني في الصحيحة (65)، وصحيح الادب المفرد (76).

واحترامه، وترك أذيته.

بـل ربمـا رأى أولاده يسـيؤون للجـار دون أن يحـرك ساكنًا.

بل ربما دافع عنهم إذا شكا منهم أحد الجيران بسـبب أذيتهم وتسلطهم.

وهذا مـن التقصـير فـي حـق الجـار، وإلا فـإن الكـرام يرعون حق الجار، ويربون أولادهم على ذلك.

يروى أن عبد الملك بن مروان قال لمـؤدب ولـده: إذا روَّيتَهـم شـعرًا فلا تروِّهـم إلا مثـل قول العجير السلولي:

يَبِيْنُ الجارُ حين يـبين عنـي ولم تأنَسْ إليَّ كلابُ جاري

وتظعـن جـارتي مـن جنـب ولم تُسْتَرْ بستر مـن جـدار

وتأمن أن أطالع حيـن آتـي عليها وهي واضعة الخِمـار

كـذلك هـديُ آبـائي قـديماً توارثه النِّجارُ عن النجار [1]

9_إيذاء الجيـران بالجَلَبـةِ: فمـن الجيـران مَـنْ لا يأنف من إيذاء جيرانه بالجلبة، إما برفع الأصوات بالغناء والملاهي، أو برفع الصوت بالشجار بين أهـل الـبيت، أو بلعب الأولاد بالكرة وإزعاجهم للجيـران، أو بطـرق بـاب الجـار وضـرب جـرس منزلـه دون حاجـة، أو بـإطلاق الأبواقِ المزعجة أمام بيت الجار خصوصاً في الليـل، أو في أوقات الراحة؛ فلربما كان أحد الجيـران مريضًـا، أو كبيرًا لا ينام إلا بشق الأنفس، أو لديه طفل يريد إسكاته وتهدئته، فلا يستطيع ذلك بسبب الإزعاج والجلبة.

10_تأجير من لا يرغب الجيران فـي إسـكانه: كحـال مـن يـؤجر العـزاب فـي المـبيوت الآهلـة بـالحُرُم، وكحال من يؤجر الفسقة المنحرفين الذين يخشى منهم

---

[1] (1) انظر الهداية الإسلامية ص 79، 80.

إفساد أبناء الحي، وكحال من يؤجر المحلات التي تجلب الضرر على الجيران.

قال ابـن رجـب×: =ومـذهب أحمـد ومالـك أن يمنـع الجار أن يتصرف في خاص ملكه بما يضر بجاره، فيجب عندهما كفُّ الأذى عن الجار بمنع إحداث الانتفاع المُضِرِّ به، ولو كان المنتفع إنما ينتفع بخاص ملكه+ [1].

على أنه لا يحسن بالجيران أن يتشددوا فيما لا يحصل فيه أذى، أو فيما يكون قليلاً من الأذى؛ فـذلك مـن حـق جارهم عليهم.

وقريب من ذلك بيع الإنسان ما يملكه من نحو الأرض، أو المنزل، أو المحل دون عرضـه علـى جـاره القريـب؛ فالـذي يليـق بالجـار أن يعرضـه علـى جـاره قبـل بيعـه، فذلك داخل في الإحسان إلى الجار، فقد تكون له رغبـة فيما سيباع، فيكون أحق به من غيره.

فإذا عُرِض عليه طـابت نفسـه، سـواء اشـترى أم لـم يشترِ.

عن ابن عباس_رضي الله عنهما_عن النبي " أنه قال: **=من كانت له أرض، فأراد أن يبيعها فليعرضـها على جاره+** [2].

11_خيانـة الجـار والغـدر بـه: ومـن صـور ذلـك الإغـراء بالجـار، والتجسـس عليـه، والوشـاية بـه عنـد أعدائه.

قال هُدْبَةُ بن الخَشْرَم:

وإنـي لا يخـاف الغـدرَ جـاري ولا يخشى غوائلي الغريـبُ[3]

---

[1] (1) جامع العلوم والحكم 1/353

[2] (2) رواه ابن ماجه 2/388، وصححه الألبـاني فـي السلسـلة (2358)، وفي صحيح الجامع (6512).

[3] (3) شعر هدبة بن الخشرم ص 65.

ومـن صـور ذلـك تتبـع عـورات الجـار، والنظـر إلـى محـارمه عـبر سـطح المنـزل، أو عـبر النوافـذ المطلـة عليه، أو حال زيارة الجيران لأهل ذلك الغادر.

فذلك العمـل مـن أقبـح الخصـال وأحطهـا، وهـو ممـا يترفع عنه الكرام؛ فلا يصدر إلا من جبان لئيـم، خسـيس الطبع.

ولقد كانت العرب في جاهليتها وإسلامها تأنف هـذه الخصـلة، وتفخـر بـالترفع عنهـا، قـال مسكين الدارمي:

مـا ضـر جـارًا لـي أجـاوره ألا يكـــون لـــبيته ســـتر

أعمـى إذا مـا جـارتي بـرزت حتى يواري جـارتي الخِـدُر[1]

وقال عنترة:

وأغـض طرفـي إن بـدت لـي حتى يواري جـارتي مأواهـا[2]

وقال سويد بن أبي كاهل يمدح قومه:

لا يخـاف الغـدر مـن جـاورهم أبدًا منهم ولا يخشى الطَّبَعْ[3]

ومن صور الخيانة والغدر بالجار الـتردد علـى الجـارة؛ طمعًا بها.[4]

ولقد كـان كـرام العـرب ينفـرون مـن هـذه الخصـلة، ويذمون فاعلها غاية الذم؛ بـل لقـد كـان مـن مفـاخرهم رعـايتهم للجـارة، وحرصـهم علـى حمايتهـا، وصـون كرامتها، وغـض الطـرف عنهـا، وعـدم التطلـع إليهـا، أو الطمع فيها[5].

---

[1] (1) والشطر الاخير من البيت الثاني يروى: حـتى تـواري جـارتي الجُـدرُ انظر: الشعر والشعراء لابـن قتيبـة ص 132 وبهجـة المجـالس 1/290، والاداب الشرعية 2/8.

[2] (2) ديوان عنترة ص 76.

[3] (3) الطبع ما يعابون به، وأصل الطبع: تلطخ العرض.

[4] (4) المفضليات للمفضل الضبي ص 194.

[5] (1) انظر: الجوار عند العرب ص 92

قالت عائشة_رضي الله عنها_: =ما تبالي المـرأة إذا نزلـت بيـن بيـتين مـن الأنصـار صـالحين ألا تنـزل بيـن أبويها+ [1].

قال بشار بن بشر المجاشعي:

وإني لَعَفُّ عـن زيـارة جـارتي ... وإنـي لمشـنوءٌ لـديَّ اغتيابُهـا

إذا غاب عنها بَعْلُها لم أكن لها ... زؤورًا ولم تـأنس إلـيَّ كلابُهـا

ولم أك طلاَّباً أحـاديث سِـرِّها ... ولا عالماً من أي جنس ثيابهـا [2]

وهذا الأعشى يقول:

ولا تقرَبَـنَّ جـارةً إنَّ سِـرَّها ... عليك حرامٌ فـانكِحَنْ أو تأبَّـدا [3]

ويقول في موضع آخر:

وجـارة جنـبِ الـبيتِ لا تبـغ ... فإنك لا تخفى على الله خافيا [4]

وهذا حاتم الطائي يُقبِّح أن يطمع ذو المروءة بجارته، أو أن تحـدِّثه نفسـه بزيارتهـا تحـت جنح الليل فيقول:

إذا ما بتُّ أختلُ عِـرْسَ جـاري ... ليخفينـي الظلام فلا خفيـت

وأفضح جارتي وأخـون جـاري ... معاذ اللـه أفعـلُ مـا حييـتُ [5]

ويقول:

ومـا أنـا بالماشـي إلـى سـرِّ ... طروقاً أحيِّيها كآخَرَ جـانبِ [6]

وتقول الخنساء تمدح أخاها:

ولا يقوم إلى ابن العم يشْـتِمه ... ولا يَـدِبُّ إلـى الجـارات [7]

---

(2) [1] عيون الأخبار 3/23.

(3) [2] بهجة المجالس 1/291.

(4) [3] ديوان الأعشى ص 28.

(5) [4] ويروى البيت: وجاره جنب البيت لا تنع سرها.
قوله: لا تنع أي لا تظهر وتفشي. انظر: ديوان الأعشى ص 218.

(1) [5] ديوان حاتم ص 223.

(2) [6] ديوان حاتم ص 204.

(3) [7] ديوان الخنساء ص 40.

وقالت فيه:

لم تَرَهُ جارةٌ يمشي بســاحتها لريبة حين يخلي بيته الجـار[6]

ومن صور الخيانة والغدر بالجار معاكسة محارم الجار عــبر الهــاتف؛ فهنــاك مــن يــؤذي جيرانــه بالاتصــالات الهاتفيــة، والــتي يبتغــى مــن ورائهــا أن يظفــر بمكالمــة غــادرة يســتجر بهــا إحــدى المحــارم بكلامــه المعســول وبعباراته الرقيقة.

وربما وجد من يجاريه في ســفالته وغيــه، وربمــا وقــع الهاتف في يد بريئة لا تعرف تلك الألاعيـب، فاسـتدرجها ذلك الغادر، وربما سجل صوتها في جهاز التسـجيل، ثـم جعل تلك المكالمة إدانة لتلك المسـكينة يهـددها بهـا إن لم تستجب لمطالبه.

وهذا نـوع مـن الخلـوة أو سـبيل إليهـا، وفـاعله حَـرِيٌّ بالعقوبة، فَيُخشى أن تنزل به عقوبة تلوث وجه كرامته.

ومثل هذا يقال في حق بعض النساء ممن رقَّ دينهـن، وقلّـت مروءتهـن، ممـن يتعرضـن لأبنـاء الجيـران عـبر الهاتف، أو عـبر النظـرات الغـادرة، أو بإبـداء الزينـة، أو التبرج أمامهم حال الدخول وحال الخروج.

وأقبح صـور الغـدر والخيانـة بالجـار أن يزانـي الرجـل حليلة جاره، فذلك العمل غايــة فــي الفحــش والبشــاعة والشناعة؛ لأنه جمع بين جرائم عدة؛ ففيه جريمة الزنــا، وأَعْظِمْ بها من جريمة، وفيه جريمة إفساد المرأة علــى زوجها، وفيه هتك لحرمة الجـار الـذي ينتظـر مـن جـاره المحافظة على عرضه حال غيبته.

ولهذا جاء في ذلك الوعيدُ الشديدُ محذرًا من كـان لـه قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

---

[6](4) ديوان الخنساء ص 49.

أخرج الشيخان عن عبد الله بن مسعود÷قال: قلـت: يا رسول الله، أي الذنب أعظم ؟
قال: **أن تجعل لله ندًّاً وهو خلقك**. قلت: ثم أي ؟
قـال: **أن تقتل ولـدك مخافـة أن يَطعـم معـك**. قلت: ثم أي ؟
قال: **أن تزاني حليلة جارك**+ [1].
وعن المقداد بن الأسـود÷قـال: قـال رسـول اللـه ": =**ما تقولون في الزنـا** ؟ قـالوا: حـرام حرمـه اللـه ورسوله، فهو حرام إلى يوم القيامة؛ فقال رسـول اللـه ": =**لأن يزني الرجل بعشـر نسـوة أيسـر عليـه من أن يزني بامرأة جاره**+ [2].
ولقد أخذ هذا الذنب صفة الفحـش، والغـدر والخيانـة، والتعدي، والظلـم، والإفسـاد، لأن الجـار يعـرف أوقـات جـــاره دخـــولاً وخروجًـــا، وحضـــرًا وســـفرًا، ويعرف_غالبًا_أحوال البيت وما يدور فيه.
وهذا لا ينفي مسؤولية المرأة إذا كانت مطاوعة لذلك الغادر الخائن؛ فهي مطالبة بالحشـمة، والسـتر، والبعـد عن التبرج والتبذل، كما أنهـا مـأمورة بالمحافظـة علـى دينها، وشرفها، وفراش زوجها.
12_قلة النهوض لحماية الجار: فمن حق الجـار، ومما ينبه لشرف همة الرجل وطيب أرومتـه_أن ينهـض لحماية جاره من بلاء ينال به؛ فذلك من حق الجـار_كمـا مر_.

---

[1](1) البخاري (477) و (7520)، ومسلم (86).
[2](2) أخرجه احمد 6/58، والبخاري في الأدب المفرد (103)، والطبراني في الكبير 20/605، وذكره الهيثمي في المجمع 8/168، وقال:ورجاله ثقات، وصححه الألباني في الصحيحة (65)، وفي صحيح الأدب المفـرد (76).

أما قلة النهوض لحماية الجار فتقصير في حقه، ودليل على الخور والمهانة.

فمن الناس من لا يدافع عن جاره إن ظُلم، ولا يذب عن عرضه إن نيل بمكروه، ولا يكف البغي عنه إن سامه أحدٌ خُطَّةَ ضَيْمٍ.

ولقد مر بنا أن حماية الجار من مفاخر العرب، قال السموأل:

وما ضرنا أنَّا قليلٌ وجارُنا عزيزٌ وجارُ الأكثرين ذليلُ

لنا جَبَلٌ يحتلُّه من نُجيره منيعٌ يَردُّ الطرفَ وهو كليل[1]

كما أن العرب تهجو من لا يمنع جاره، ولا يدفع عنه، وتعد ذلك سُبَّةً وعارًا، قال بشر ابن أبي خازم:

فمن يك من جار ابن ضبَّاء فقد كان في جار ابن ضبَّاء مَخْبَرُ

أجار فلم يمنعْ من الضيم ولا هو إذ خاف الضياع مُجيرُ[2]

13_قلة الإحسان إلى الجار: فمن حق الجار أن يُحسن إليه كما مر قبل قليل.

أما قلة الإحسان إلى الجار فنقيصة تزري بصاحبها، وتدل على ضعف إيمانه، وقلة رسوخه في الفضيلة، وإلا فإن الكرام يحسنون إلى جيرانهم غاية الإحسان.

عن ابن عمر_رضي الله عنهما_قال: =لقد أتى علينا زمان_أو قال: حين_وما أحد أحق بدينار ودرهمه من أخيه المسلم، ثم الآن الدينار والدرهم أحب إلى أحدنا من أخيه المسلم،سمعت رسول الله " يقول: =**كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة، يقول: يا ربِّ ! هذا أغلق بابه دوني، فمنع معروفه**+[3].

قال عمر بن الخطاب÷=من حق الجار أن تبسط له

---

(1)[1] شعر السموأل ص 7.

(2)[2] ديوان بشر بن ابي خازم ص 85.

(1)[3] أخرجه البخاري في الأدب المفرد (111)، وقال الألباني في صحيح الأدب المفرد (81): =حسن لغيره+.

معروفك، وتكف عنه أذاك+ [1].

ولقد كانت العرب تمدح من يحسن إلى جيرانه، وتفخر بالإحسان إلى جيرانها، وتعد ذلك من محامدها ومآثرها.

قال الأصمعي: ومن أحسن ما قيل في حسن الجوار:

جاورت شيبان فَاحْلولى ... إن الكرام خيار الناس

وقال المُثَقِّبُ العبدي:

أُكْرِمُ الجارَ وأرعى حقه ... إن عرفان الفتى الحقَّ كَرَمْ [3]

وقال معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب_وهو مُعوِّدُ الحكماء_يمدح قومه بأنهم لا يغلقون أبوابهم عن جيرانهم، ويذم من يغلق بابه دون جاره، قال:

إذْ بعْضُهُمْ يحمي مراصدَ بيتِه ... عن جارهُ وسبيلُنا مورُود [4]

ومما ينبغي التنبيه عليه أن إكرام الجار يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص.

قال ابن حجر×=ثم الأمر بإكرام الجار يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال؛ فقد يكون فرض عين، وقد يكون فرض كفاية، وقد يكون مستحبًا، ويجمع الجميع أنه من مكارم الأخلاق+ [5].

هذا وسيأتي مزيد بيان لصور قلة الإحسان إلى الجار.

14_قلة الحرص على التعرف على الجيران:

---

(1) فتح الباري 10/460.

(2) الآداب الشرعية 2/18.

(3) بهجة المجالس 1/290.

(4) المفضليات للمفضل الضبي ص 294.

(5) الأصمعيات للأصمعي ص 212.

فمن الناس من لا يعرف جاره الملاصِـقَ، وربمـا دامـت الجيرة سنواتٍ عديدة وهم على هذه الحال، إما تجـاهلاً، أو تهاونًا، أو اشتغالاً بالدنيا، وقلة الفـراغ للتعـرف علـى الجيران، أو نحو ذلك.

ويكثر هذا في المدن الكبرى، ولا ريب أن هذا الصـنيع تفريط وتقصير؛ فمن حـق الجـار أن تتعـرف عليـه، وأن تتحبب إليه، وتتودد له.

15_قلة المشاركة العاطفيـة للجيـران: فمـن الناس من لا هَمَّ لـه إلا خاصـة نفسـه، ومـا عـدا ذلـك لا يعنيــه فــي قليــل ولا كــثير؛ فَفَــرحُ النــاس وحزنهــم ومشكلاتهم لا تشغل حيِّزًا من تفكيره.

وتلك آفة سيئة، وأثرةٌ قبيحة، وهي مع الجيـران أسـوأ وأقبـح؛ فالجـار الصـالح مـن يُعنـى بشـؤون جيرانـه، فيشاطرهم أفراحهم، ويشـاركهم أتراحهـم، فـإن نـالهم فَـرَحٌ فَـرِحَ معهـم، وزاد مـن أنسـهم، وإن نـابهم تَـرَحٌ شـاركهم فـي مشـاعرهم، وواسـاهم، وخفـف عليهـم مصـابهم؛ فـإن ذلـك دليـل الإيمـان، وآيـة المـروءة؛ فالمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، والمؤمنون في توادهم وتراحمهـم وتعـاطفهم كالجسـد الواحد إذا اشتكى منـه عضـو تـداعى لـه سـائر الجسـد بالحمى والسهر.

ولقد كان العرب يضـربون المثـل فـي حسـن الجـوار بجار أبي دؤاد، وهو كعب بن مامة، فيقولون فـي مثلهـم السائر: =جار كجار أبي دؤاد+.

فإن كعباً كان إذا جاوره رجل فمات وداه [1]، وإن هلك له بعيـر أو شـاة أخلـف عليـه، فجـاءه أبـو دؤاد الشـاعر

---

[1](1) وداه: أي أعطى أهله مقدار ديته.

مجاورًا له، فكان كعب يفعل به ذلك، فضربت العرب به المثل في حسن الجوار، فقالوا: جار كجار أبي دؤاد.

قال قيس بن زهير:

أطَـوِّف مـا أطـوف ثـم آوي إلـى جـار كجـار أبـي دؤاد[1]

16_قلة التفقد لأحوال الجيران: فمن الجيـران من هو محتـاج، ومنهـم مـن قـد ركِبَتْـهُ الـديون، ومنهـم المرضى، ومنهم المطلقات والأرامل.

وكثير من الناس ممن أعطاهم الله بسطة في المـال أو الجاه لا يتفقد جيرانه، ولا يسأل عن أحوالهم.

بل تجد من النـاس مـن يحسـن إلـى الأباعـد، ويتفقـد أحوالهم، وجيرانه الأقربون من فضله وتفقده محرمون.

فحقٌ على الإنسان أن يتفقد جيرانه، وأن يسـعى فـي إيصـال النفـع إليهـم، إمـا أن يبـذل مـن مـاله إن كـان موسرًا، أو أن يشـفع لهـم عنـد المحسـنين، أو أن يُعْلِـم عنهم المبرات والجمعيات الخيرية؛ حتى تقوم بكفـايتهم بما تستطيع.

17_الغفلة عن تعاهد الجيران بالطعـام: فكـم من الناس من يغفل عن هـذا الأمـر، فلا يتعاهـد جيرانـه بالطعام، مع أنه قد يصنع ما يزيد على حاجته ثـم يرمـي باقيه في الزِّبل، مع أن مِنْ جيرانـه مَـنْ قـد يـبيت علـى الطوى لا يجد ما يسد جوعته.

وهذا منافٍ لحـق الجيـرة، وأدب المـروءة، فعـن ابـن عبـاس_رضـي اللـه عنهمـا_عـن النـبي " قـال: =ليـس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع+.

بل لقد جاءت الوصية بتعاهد الجيـران بالطعـام، فعـن أبي ذر÷قال: أوصاني خليلـي ": =**إذا طبخت مرقـاً**

---

[1](2) انظر: مجمع الأمثال 1/289.

فأكثر ماءه، ثم أنظر إلى أهل بيت جيرانك فأصِبْهم منها بمعروف+.

وفي رواية أن النبي " قال: =**يا أبا ذر، إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك+** [1].

بل لقد جاء الوعيد فيمن يصبحون، ومن بينهم جار جائع فعن ابن عمر_رضي الله عنهما_أن النبي " قال: =**أيما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائع فقد برئت منهم ذمة الله عز وجل+** [2].

ولقد كان العرب يكرمون الجار، ويفاخرون بإطعامه الطعام.

قال مسكين الدارمي:

ناري ونارُ الجارِ واحدةٌ ... وإليه قبلي تنزل القِدْرُ [3]

وقال حاتم الطائي:

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ... ويا ابنة ذي البردين والفرس الورْدِ

إذا ما عملتِ الزادَ فالتمسي ... أكيلاً فإني لست آكلَه وحدي

أخاً طارقاً أو جارَ بيتٍ فإنني ... أخاف مَذَمَّاتِ الأحاديث من بعدي

وكيف يسيغ المرء زادًا وجارُه ... خفيفُ المِعَى بادي الخصاصة والجهدِ [4]

---

[1] (1) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (112)، والحاكم 4/167، والطبراني في الكبير (1274)، وأبو يعلى (699)، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (346)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وقال المنذري في الترغيب والترهيب 3/358: (رجاله ثقات)، وكذا قال الهيثمي في المجمع 8/168.

[2] (2) رواه مسلم (625)، واحمد 5/149، والبخاري في الأدب المفرد (113)، (114).

[3] (3) أخرجه احمد 2/33، وابن أبي شيبة 6/104، والبزار (1311)، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (4880).

[4] (1) بهجة المجالس 1/293، وفي حماسة أبي تمام 1/292 لم تنسب، وعقب عليها التبريزي لحاتم يخاطب بها امرأته، ووردت منسوبة لقيس

بل قد كانوا يذمون غاية الـذم مـن يـبيت ملآن البطـن من الشبع، وجاره جائع.

قال الثعالبي: أهجى بيت قول الأعشى:

تــبيتون فــي المشــتى ملاءً وجاراتُكم غرثى يَبِتْنَ خمائصا

بطـ

(1)

يقول: أنتم تبيتون اللّيلةَ الشاتيةَ الباردةَ ملاءَ البطـون من الشّبع، وجاراتكم تبيت خُمْصَ البطـون مـن الجـوع؛ فأين أنتم وأين المكارم والمروءات.

18_قلة التهادي بين الجيران: فالجيران يحصـل بينهم_بحكم القرب_ما يحصـل مـن الهفـوات والـزلات، وما شاكل ذلك، فيحتاجون إلى مـا يؤصِّـر العلاقـة فيمـا بينهم، وإلى ما يذيب أسباب الفرقة والعداوة.

ويأتي على رأس ذلك الهديةُ؛ فهي تجلب المـودة، وتكـذب سـوء الظـن، وتسـتل سـخائم القلوب.

إن الهديـــة حلـــوةٌ كالسحر تجتذب القلوبـا

تــدني البعيــد عــن الـ حــتى تصــيِّره قريبــاً

وتعيـــد مضـــطغن الـ وة بعــد بغضــته حبيبــاً

تنفي السخيمة عــن ذوي الـ ـحنا وتمتحق الــذنوبا(2)

ومع عظم شأن الهدية، ومع حاجة الجيران إليها إلا أن مـن النـاس مـن لا يـأبه بهـا، فربمـا مـرّت الأعـوام تلـو الأعوام، وربما حدثت مشكلات بين الجيران، ومـع ذلـك لا يبادر أحد منهم بالهدية، بـل ربمـا مـرّت الأعمـار دون تهادٍ بين الجيران.

ومن هنا تهي حبال المودة، وتتصرم عرى المحبة بيـن الجيران، فيحسن بالجيران أن يتهـادوا فيمـا بينهـم، وأن

بن عاصم المنقري في الأغاني 12/150، والكامل 1/345.

[1](2) أحسن ما سمعت للثعالبي ص 130.

[2](1) روضة العقلاء لابن حبان ص 243.

يتعاهـدوا بالهديـة الأقـرب فـالأقرب، جـاء فـي صـحيح البخاري عن عائشة_رضي اللـه عنهـا_قـالت: قلـت: يـا رسول الله، إن لـي جـارين، فـإلى أيهمـا أهـدي ؟ قـال: =**إلى أقربهما منك بابًا**+ [1].

قال ابن حجر×: =وقوله: =**أقربهما**+ أي أشـدهما قربًا.

قيل: الحكمة فيه أن الأقرب يرى ما يدخل بيت جـاره مـن هديـة وغيرهـا، فيتشـوف لهـا؛ بخلاف الأبعـد، وأن الأقرب أسرع إجابة لمـا يقـع لجـاره مـن المهمـات، ولا سيما في أوقات الغفلة.

قال ابن أبي جمرة: الإهداء إلى الأقـرب منـدوب؛ لأن الهدية في الأصل ليست واجبة، فلا يكون الـترتيب فيهـا واجبًا+ [2].

19_التكبر عن قبول هدية الجـار: فمـن النـاس من يتكبر عن قبول الهديـة مـن جـاره، وذلـك إذا كـانت يسيرة قليلة، أو كانت من جار فقير أو وضيع.

وهـذا مـن الكـبر المـذموم، ومـمـا يـورث البغضـاء والشحناء.

فاللائق بالجار أن يقبل هديـة جـاره ولـو قلَّـت، سـواء أكان غنيًا أم فقيرًا، أو كـان رفيعًـا أو وضـيعاً، فالهديـة لا تقدر بقيمتها، وإنما تقدر بمعناها.

وإذا قبلـتَ الهديـةَ مـن الجـار أفْرَحْتَـه، وأشـعرته بتواضعك ومحبتك له.

قـال النـبي ": **=يا نسـاء المؤمنـات، لا تَحْقِـرنَّ جارةٌ لجارتها ولو فِرْسِن شاة**+ [3].

---

[1] (2) البخاري (2259)، و (2595)، و (6020) .

[2] (3) فتح الباري 10/461.

[3] (1) رواه البخاري (6017)، ومسلم (1030)

الفِرْسِن بكسر الفاء، وسكون الراء، وكسر السين ثم نون: هو العظم قليل اللحم، وهو خف البعير أيضًا، وقد يستعار للشاة وهو الظلف.

والمقصود بالفرسن في الحديث: حافر الشاة [1].

ومعنى الحديث: لا تحقرن جارة أن تهدي إلى جارتها شيئًا ولو أن تهدي لها ما لا يُنتفع به في الغالب، وإنما حذف المفعول؛ اكتفاء بشهرة الحديث، ولأن المخاطبين يعرفون المراد منه [2].

قال النووي رحمه الله في هذا الحديث: =ومعناه: لا تمتنع جارة من الصدقة والهدية لجارتها؛ لاستقلالها واحتقارها الموجودَ عندها، بل تجود بما تيسر وإن كان قليلاً كفرسن شاة، وهو خير من العدم، وقد قال الله_تعالى_: [**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه**] (الزلزلة: 7).

وقال النبي ": =**اتقوا النار ولو بشق تمرة**+.

قال القاضي: هذا التأويل في الظاهر، وهو تأويل مالك؛ لإدخاله هذا الحديثَ في باب الترغيب في الصدقة.

قال: ويحتمل أن يكون نهيًا للمعطاة عن الاحتقار+ [3].

وقال ابن حجر×: =وقال الكرماني: يحتمل أن يكون النهي للمعطية، ويحتمل أن يكون للمُهدى إليها.

قلت: ولا يتم حمله على المهدى إليها بجعل اللام في قوله: =لجارتها+ بمعنى من، ولا يمتنع حمله على

---

[1] (2) انظر صحيح مسلم بشرح النووي 7/98، 99، والآداب الشرعية 2/20، وفتح الباري 10/9.

[2] (3) انظر فتح الباري 10/459.

[3] (4) صحيح مسلم بشرح النووي 7/99.

المعنيين+ [1].

وبالجملة فالحديث يُستفاد منه فائدتان:

1_ألا تحقر المرأة شيئًا تهديه لجارتها ولو قل.

2_ألا تحتقر المرأة المُهدَى إليها شيئًا ولو كان قليلاً أو حقيرًا.

وإنما خص النساء بالنهي لأمور منها:

1_أن النساء يكثر منهن الاحتقار للمُهدى، أو المهدي.

2_ولأن النساء أكثر اتصالاً بالجيران من الرجال؛ بحكم المكث والقرار.

3_ولأن النساء موارد المودة والبغضاء_والله أعلم_ [2].

20_منع الجار ما يحتاج إليه عادةً: فمن التقصير في حق الجار منعه ما يطلبه من نحو النار، والملح، والماء.

ومن ذلك رفض إعارته ما اعتاد الناس استعارته من أمتعة البيت كالقِدْر، والدَّلْو، والفأس، والصحفة، والسكين، والقَدوم، والغربال، والفرش، ونحو ذلك.

وقد حمل كثير من المفسرين الماعون في قوله_تعالى_:[**وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ**] (الماعون: 1_7) على هذه الأدوات ونحوها؛ ذلك أن منعها دليل لؤم الطبيعة، ودناءة النفس [3].

ومِنْ مَنْعِ الجارِ ما يحتاج إليه مَنْعُهُ من أن يغرز خشبةً أو بناءاً على جدَاره أو بنائه إذا استأذنه، واحتاج إليه، ولم يكن فيه ضرر؛ فإن تمكين الجار من ذلك داخل في الإحسان إليه، والرفق به، كما أن فيه تركاً لإيذائه،

---

[1](1) فتح الباري 10/459.

[2](2) انظر: فتح الباري 10/459.

[3](3) انظر تفسير القرآن العظيم لابن كثير 4/556_557.

ومضارَّتهِ، والتضييق عليه.

ففي الصحيحين، وغيرهما عن أبي هريرة÷قال: قال رسول الله ": =**لا يمنعن أحدكم جاره أن يغرز خشبة في جداره**+.

ثم يقول أبو هريرة: =ما لي أراكم عنها معرضين، والله لأرمينَّ بها بين أكتافكم+[1].

قال ابن رجب×: =ومذهب الإمام أحمد أن الجار يَلْزمه أن يُمكِّن جارَه من وضع خشبة على جداره إذا احتاج إلى ذلك، ولم يضرَّ بجداره؛ لهذا الحديث الصحيح.

وظاهر كلامه أنه يجب عليه أن يواسيه من فضل ما عنده بما لا يضر به إذا علم حاجته+[2].

وقال: =ويجب عند أحمد أن يبذل لجاره ما يحتاج إليه ولا ضرر عليه ببذله+[3].

21_قلة الاهتمام بإعادة المعار من الجيران إليهم: فمن الناس من يستعير بعض ما يحتاج إليه من جيرانه، ولكنه لا يأبه بإعادة ذلك المستعار، وربما كان الجيران يحتاجون إلى ما أعاروه.

بل إن من الناس من يستعير ويجحد ما استعاره.

وهذا لا يحسن في حق كل أحد فضلاً عن الجار، ولقد جاء في سبب قطع يد المرأة المخزومية التي أَهَمَّ قريشاً أمْرُها أنها كانت تستعير المتاع وتجحده[4].

22_قلة المبالاة بدعوة الجار إلى الولائم والمناسبات: إما نسيانًا، أو تهاونًا، أو نحو ذلك، وهذا الأمر لا يَحْسُن؛ فهو مما يوغر الصدر، ويورث لدى الجار

---

[1](1) البخاري (2463)، و (5628)، ومسلم (1609)، واحمد 2/16.

[2](2) جامع العلوم والحكم 1/352.

[3](3) جامع العلوم والحكم 1/353.

[4](1) انظر: فتح الباري 12/92.

الشكوك في جاره؛ فقد يظن أنه محتقر له، غير مبالٍ بـه، فحري بالجار أن يحرص على دعوة جيرانـه خصوصًـا فـي المناسـبات العامــة، خاصــة وأن الجــار يــرى المــدعوين يتوافدون إلى بيت جاره.

كما يحسن بالجار إذا لم يُدْعَ ألا يعْظُم ذلك فـي نفسـه، وألا يتشوف إلى دعوة جاره له.

بل يجمل به أن يحسن الظن بجـاره، وأن يلتمـس لـه أحسن المخـارج والمعـاذير؛ فـذلك مـن دلائـل السـمو، وكرم النفس، ورسوخ القدم في الفضيلة.

23_ترك الإجابة لدعوة الجار: فمـن النـاس مـن يدعوه جاره، ويستضيفه مرارًا، ولكنه لا يجيـب الـدعوة، بــل يكــثر مــن الإعتــذارات، ويحتــج بكــثرة المشــاغل والارتباطات.

وقد يكون صادقاً فيما يقول، ولكن ذلك لا يعفيـه مــن إجابة الجار في بعض الأحيان، وإلا فلا أقل مـن التلطـف في الاعتذار؛ حتى يقبل الجار.

وإن رأى أن ذلك لا يجدي فليوافـق، وليجـب الـدعوة؛ لأن الشيطان متربص ببني آدم؛ فربما شعر الجـار بـدنو منزلته، وأنه ليس أهلاً لأن يزار، وربما ساورته الظنــون بـأن جـاره يحتقـره، ولا يـراه إلا هملاً مضـاعًا، أو لقـىً مزدرىً خصوصًا إذا كان المدعوُّ ذا منصب ومنزلة.

على أنـه يحسـن بالجـار أن يبسـط عـذر جـاره إذا اعتـذر عـن المجيـء إليـه؛ فالعاقـل لا يستوفي حقه كاملاً، بل يرضى بالقليل وبالعفو الذي يأتيه من جيرانه، والكريم يقضي النــاس حقوقهم، ويتغاضى عن حقه إذا قُصِّر فيه؛ فذلك أبقى للود، وأحفظ لما بين الأحبة من العهد.

إذا أنت لم تستبق ودَّ صحابةٍ علــى دَخَــنٍ أكــثرت بــثَّ

24_قلة التناصح بين الجيـران: فعـن أبـي رقيـة تميم الداري عن النبي " قال: =الدين النصـيحة_ثلاثًـا+

---

(1) عيون الأخبار 3/91.

قلنا لمن يا رسول الله؟ قال:+ لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم+ [1].

فالنصيحة واجبة لعموم المسلمين، وهي في حق الجار أوجب وآكد، ومع ذلك قلَّ من يحرص عليها ويسديها لجيرانه، مع أنه يوجد من بين الجيران من لا يشهد صلاة الجماعة، وقد يوجد فيهم من يتعاطى المسكرات، وقد يوجد من يدخل آلات الفساد في بيته، وقد يوجد بينهم من يعق والديه، أو يقطع أرحامه، أو يؤذي جيرانه بأنواع من الأذى.

وقد يوجد من بينهم من هو متلبس بكثير من المخالفات الشرعية.

ومع ذلك يندر أن تجد من يُعْنى بالنصيحة، ويقْدُرُها قدرها؛ فيقوم بمناصحة جيرانه بالأسلوب الحكيم المناسب.

ومن هنا تتزايد الشرور، وتترسخ، وتُسْتَمْرأ.

فواجب على الجيران أن يتناصحوا فيما بينهم، وأن يُكَمِّل بعضهم بعضًا، حتى تشيع فيهم المحبة، وتُرْفَعَ عنهم العقوبة.

25_التكبر عن قبول النصيحة، والزراية بالناصح: فقد توجد النصيحة، وقد يبذلها ناصح مشفق أمين، ومع ذلك لا تجد أفئدة مصغية، ولا آذانًا مصيخة، بل إن هناك من يردها، ويزري بمن أسداها.

بل ربما أساء الظن بالناصح، وناصبه العداء، وأضمر له الشر.

وكم سقت في آثارهم من وقد يستفيد المُتَنَصِّح

ومع ذلك فلا ينبغي للمرء ترك النصح، بل عليه أن يستمر عليه، وأن ينوع في أساليبه؛ فالنصيحة

---

[1] (2) رواه مسلم (55).

واجبة_كما مر_ويدفع الله بها من البلاء ما لا يعلمه إلا هو؛ فقد يرتدع المنصوح، وقد يخف شره.

وإذا لم تُجْدِ النصيحة مع شخص ما_فلا يعني أنها لا تجدي مع كل أحد.

ثم إن على المنصوح أن يتقبل النصيحة بقبول حسن، وأن يحسن الظن بمن نصح له، وأن يشكره على حرصه ومبادرته.

بل عليه أن يتلقى من يهدي إليه شيئاً من عيوبه بالبشر والفرح، وأن يضمر له المحبة والمودة؛ فإصلاح النفس لا يتأتى بتجاهل عيوبها، ولا بإلقاء الستار عليها، والعاقل اللبيب يفرح بالنقد الهادف كفرحه بالثناء الصادق.

26_قلة التعاون على البر والتقوى: وهذا الأمر قريب مما قبله، فكثير من الناس لا يتعاون مع جيرانه على البر والتقوى، فلا يأبه بانحراف أبناء الجيران، ولا بشيوع المنكرات في الحي.

وقد يكون من بين الجيران مَنْ هو طالب علم، أو صاحب دعوة، أو آمرٌ بالمعروف ناهٍ عن المنكر.

ومع ذلك لا تحس له وجبةً، ولا تسمع له ركزًا.

وهذا تفريط كبير وخلل فادح؛ فاللائق بالجيران أن يتعاونوا على البر والتقوى، فيحرصوا_على سبيل المثال_على أبناء الحي، ويحموهم من أسباب الانحراف ورفقة السوء، ويوجدوا لهم البدائل المناسبة قدر المستطاع.

وعليهم أن يحرصوا على القضاء على المنكرات الموجودة في الحي، ويناصحوا أصحاب المحلات التي تغري بالفساد، وتنشر الرذيلة، كمحلات بيع الغناء،

والأفلام الهابطـــة، وكمحلات بيـــع الـــدخان، والمجلات الخليعة.

ومـن التعـاون المطلـوب تعـاونُهم واهتمـامهم بحِلَـق القرآن الكريم في المسـاجد، وتسـهيل مهـام القـائمين عليها، وبذل ما يستطَاع في سبيل الرقي بها.

ومـن ذلـك الاهتمـام بنسـاء الحـي، والحـرص علـى توجيههن وتحفيظهن كتاب الله_عز وجل_.

ومن ذلك العناية بـدعوة أهـل الحـي؛ إمـا عـبر توزيـع الكتب العلمية، والأشرطة النافعـة، أو باستضـافة بعـض أهل العلم لإلقاء الكلمات المفيدة في المسـجد، أو غيـر ذلك مما فيه نفع للحي وأهله.

ومما يجمـل بهـم أن يكـون بينهـم اجتمـاع شـهري أو أسبوعي يتدارسون فيه وضع الحي، ويطرحون فيـه مـا يجـدَّ مـن مشـكلات، ومـا يتطلبـه الحـي مـن حلـول وإصـلاحات؛ فهـذا مـن التعـاون علـى الـبر والتقـوى، والله_عز وجل_يقول:[**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**] (المائدة: 2).

27_كثرة الخصومة والملاحـاة بيـن الجيـران:

فمن الناس من هو كثير الخصومة والملاحاة مع جيرانه، فتراه يتشـاجر معهـم عنـد كـل صـغيرة وكـبيرة، وربمـا وصل الأمر إلـى الاشـتباك بالأيـدي، وربمـا تطـور الأمـر فوصل إلى الشُّرط والمحاكم.

وكـثيرًا مـا يكـون النـزاع بسـبب أمـور تافهـة، يمكـن الإنسان بقليل من سـعة العقـل وكـبر النفـس أن ينظـر إليها ويبتسم من حدوثها؛ فالحياة لا تخلو من أعمال تثير النفـس، ومـن أنـاس يـثيرون الخصـومة؛ فـإذا أمعـن الإنسان في الألم من تلك الأمور الصغيرة فإن ذلك ناتج

عن ضيق نفسه، وخفة عقله.

وإذا أُمِّلْت أن يسير الناس على وفق ما تشتهي، وأن يعملوا على نحو ما تريد_فخيرٌ لك ألا تنتظر طويلاً؛ لأنك قد رُمْتَ مستحيلاً.

ولكن خيرٌ من ذلك أن تأخذ الناس كما هم، فتسمو بنفسك، وتترفع عن السفاسف، وتكون واسعَ النفس عميقها، تتقبل شرور الناس وأعمالهم الصغيرة بصدر رحب ونفس مطمئنة.

قال طرفة بن العبد يمدح قومه:

فُضُلٌ أحلامُهم عن جارهم رحُبُ الأذرع بالخير أُمُرْ[1]

28_التهاجر والتقاطع بين الجيران عند أدنى سبب: فهناك من الجيران من يتخاصم مع جيرانه، ولكنه يبقي على حبال المودة، فلا يصرمها البتة.

ولكن هناك من إذا خاصم جاراً أو أحدًا من الناس فجر في الخصومة، فظلم، وتعدّى، وهجر صاحبه، وقاطعه حتى بعد أن تنتهي الخصومة.

بل ربما تربص به، وألّب الجيران عليه.

وما أكثر وقوع هذا الأمر بين الجيران، فبمجرد أدنى خلاف يسير لا يترتب عليه شيء في الغالب يهجر أحدهم أخاه، ويعطيه ظهره، ويقطع شواجر المحبة، ووشائج الرحمة والأخوَّة.

وما هكذا تورد الأمور، ولا هكذا تكون المعاملة بين المسلمين.

قال النبي ": =**لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تقاطعوا، وكونوا عباد الله إخوانًا،**

---

[1](1) ديوان طرفة بن العبد ص 87.

لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث+[1].

ولئن كان هذا الأمر مرفوضاً وقوعه بين عامة المسلمين_فإن وقوعه بين الجيران أشد وأكبر؛ فليس من الحكمة أن يتخاصم الجيران عند كل صغيرة وكبيرة، وليس من الدين ولا المروءة بعد الخصام أن يتهاجروا ويتقاطعوا؛ فالخصومة الشريفة خصومة دعا إليه سبب معقول، وتبودلت فيها الحجج والبراهين من غير مهاترةٍ أو مسابةٍ، والوسائلُ المكشوفةُ الظاهرة لا الخفية الدنيئة، وخرج كل خصم من المعركة شريفًا نبيلاً لم تُدنِّسْه الخصومة؛ فالخصومة الشريفة كالصراع بين فارس نبيل وفارس نبيل، لا بد لحربهما من سبب معقول قوي، فإذا تحاربا خضعا تمام الخضوع لقوانين الفروسية، وترفعا عن الصغائر والسفاسف، وأساليب الخداع والمراوغة، وإذا انتهى الصراع انتهت الخصومة[2].

29_قلة الحرص على إصلاح ذات بين الجيران: فكثيرًا ما تفسد ذات البين بين الجيران إما بسبب خصومة_كما مر_أو بسبب تافه حقير، وربما قامت سوق العداوة بين الجيران بدون سبب ظاهر.

ومع ذلك قلَّ من يحرص على الإصلاح، ورأب الصدع، وجمع الكلمة.

بل قد يوجد من حمَّالة الحطب من يغري العداوة، ويذكي أوارها.

فهذا الصنيع لا يجوز، بل اللائق بالجيران أن يَهُبُّوا لإصلاح ذات البين إذا فسدت بين بعضهم، ويعظم هذا

---

[1](1) رواه البخاري 7/88، ومسلم (2559) عن انس رضي الله عنه.

[2](2) انظر: فيض الخاطر لأحمد أمين 5/285.

الواجب في حق من له جاه ومكانة.

قال_تعالى_: [**لاَ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً**](النساء: 114).

30_العناد وقلة الاستجابة لداعي الصلح: فقد تبذل الأسباب، ويُسعى في الصلح بين الجيران، ولكن قد يوجد من يتعنت، ويركب رأسه، ويرفض الصلح، فيكتوي الجميع بلهيب الفرقة، فلا يحسن بالعاقل أن يرفض الصلح، بل ينبغي له أن يفرح به، وأن يشكر من سعى له.

31_ترك الإحسان للجار الغريب: فبعض الناس يَقْصُرُ إحسانه على الجار ذي الرحم، أو الجار البلدي الذي هو من أهل بلده أصلاً.

لكنه لا يحسن إلى الجار الغريب الذي حل عندهم، وهذا من التقصير؛ فالجار جار له حقه أيَّاً كان، بل ربما كان الغريب أولى بالإحسان، إن كان قريبًا ملاصقاً، أو كان محتاجًا؛ فذلك مما يؤنسه، ويُهَوِّن عليه غربته.

ولهذا فإن الغريب إذا نزل بين الكرام أنْسوه أهله؛ من حسن كرمهم، وطيب معشرهم.

قال ابن عبد البر×: =تذاكر أهل البصرة من ذوي الآداب والأحساب في أحسن ما قاله المولَّدون في حسن الجوار من غير تعسف ولا تعجرف، فأجمعوا على بيتي أبي الهندي، وهما:

نزلت على آلٍ غريباً عن الأوطان في بلد
فما زال بي إكرامُهم وبرُّهمُ حتى حَسِبْتُهُمُ أهلا[1]

32_ترك الإحسان للجار غير المسلم: فالأصل

---

[1](1) بهجة المجالس 1/294، وانظر: الاداب الشرعية 2/19.

ألا يبقى في جزيرة العرب كافر، والأصل ألا يُسْتَقْدَمَ الكفار إلى بلاد المسلمين.

ولكن طالما أنهم قد أتوا، وأن المسلمين قد ابتلوا بهم، فصاروا يعيشون بين ظهرانيهم جيرانًا لهم كان على من جاورهم أن يحسن جوارهم، ما داموا مقيمين على العهد، قال الله_تعالى_: [**لاينهاكم اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**] (الممتحنة: 8).

وهذا ما فهمه الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص÷حيث ذبح شاةً فقال: هل أهديتم منها لجارنا اليهودي؟ ثلاث مرات.

ثم قال: سمعت النبي " يقول: =**ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه**+ [1].

ففهم هذا الصحابي الجليل من هذا الحديث في حسن معاملة الجار أنه يشمل المسلم والكافر.

وفي ظل هذا التوجيه القرآني عاش أهل الكتاب في جوار المسلمين ينعمون بالأمن والطمأنينة على أنفسهم وأعراضهم وأموالهم.

بل لقد وجدوا معاملةً وعدلاً لم يكونوا يجدونها بين أهليهم وبني جنسهم وملّتهم.

وحين وجدوا تلك المعاملة الحسنة والعدل والخلق من المسلمين أحبوا دين الإسلام، وسارعوا إلى الدخول فيه عن قناعة ويقين.

ولا يعني الإحسان إليهم أن نحبهم، ونتولاهم؛ فذلك قدر زائد على الإحسان.

---

[1](1) أخرجه احمد 2/160، والبخاري في الأدب المفرد (105)، وأبو داود (5112)، والترمذي (943) وقال حسن غريب.

ومع هذا التوجيه الإسلامي في حق الجار إلا أن من الناس من لا يحسن إلى الجار الكافر، بل إن منهم من يسيء إليه، ويظلمه بحجة أنه كافر.

وهذا لا يجوز، بل عليه أن يحسن إليه، وأعظم ذلك أن يدعوه إلى الإسلام، وأن يرغبه فيه.

قال ابن أبي جمرة×: =ويعظ الكافر بعرض الإسلام عليه، ويبين محاسنه والترغيب فيه برفق+ [1].

33_قلة العناية باختيار الجار الصالح: فالجار الصالح من علامات السعادة، ومن عاجل البشرى، أخرج البخاري في الأدب المفرد، عن نافع ابن الحارث÷عن النبي " قال: =**من سعادة المرء المسلم المسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء+[2].**

ومع ذلك تجد كثيرًا من الناس لا يبالي باختيار الجار الصالح، خصوصًا إذا أراد بناء منزل جديد، أو شراءه، فتراه يحرص على حسن الموقع، وقربه من الخدمات العامة.

أما صلاح الجيران من عدمه فلا يشغل باله، ولا يمر بخياله.

وهذا خلل وخطل، ومن كلام علي÷: =الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق+[3].

وأخذه الشاعر فقال:

يقولون قبل الدار جارٌ موافقُ وقبل الطريقِ النهجِ أنْسُ

وقال آخر: [4]

---

(1) فتح الباري 10/456.

(2) الأدب المفرد (116)، وقال الألباني في صحيح الأدب المفرد (85): =صحيح لغيره+.

(3) بهجة المجالس 1/291، والآداب الشرعية 2/81.

(4) المرجع السابق.

اطلـــب لنفســـك جيرانـــاً لا تصـلح الـدارُ حـتى يصـلحَ جـ[illegible]

34_التفريط بالجار الصالح: فكما أن هناك من لا يأبه باختيار الجار الصالح، فهناك مـن لا يبـالي بـالتفريط بالجار الصالح، فتراه لا يحافظ عليه، ولا يقدر قـدره، ولا يظهر له المودة والمحبة، بـل ربمـا أسـاء إليـه بقـوله أو فعلـه، أو بهمـا جميعًـا، ومـن هنـا يتسـبب فـي رحيلـه وفراقه.

ومن الناس من يفرط بجاره الصالح بالرحيل عنه، إما رغبة في التغيير، أو طمعاً في تأجير منزله أو بيعه، أو ما شاكل ذلك من الأسباب، متناسياً أو ناسياً جاره الصـالح الذي لا يقدر بثمن.

ومن التفريط بالجار الصـالح قلـة المبـالاة بـه إذا هـمَّ بالرحيل عن داره الأولى، فلا تجد من جيرانـه مـن يثنيـه عن رحيله، ويعزم عليه بالبقاء فلربما عدل عن رأيــه إذا وَجَد من جيرانه رغبةً فيه، وشفقة عليه خصوصاً إذا لــم يكن هناك سبب مُلِحٌّ يدعوه للرحيـل، أو كـان ثـمَّ سـبب يمكن أن يُزال.

وكل هذا تفريط بالجار؛ فأنى لك بعد هذا بجـار صـالح يبـذل لـك معروفـه، ويكـف عنـك أذاه، ويحتمـل أذاك، ويحميك ممن ينالك؟

ولهـذا فـإن للجـار الصـالح منزلـةً عنـد العقلاء، ومَـنْ يقْدرون المكـارم قـدرها؛ فهـم لا يعـدلون بـه شـيئًا، ولا يرتضـون بـه بـدلاً، ولا يبغـون عنـه حِـولاً؛ لأن فيـه أنْـسَ وحشــتهم، واســتقرار حيــاتهم، وبــه الأمــن علــى كــل مرتخـص ونفيـس، فهـو_بعـد اللـه_غنـاهم حـال الفقـر، وغياثهم ونجدتهم في الخطـوب، وهـو عـدتهم وعتـادهم

---

(5)[1] بهجة المجالس 1/291، والآداب الشرعية 2/18.

عند النوازل؛ فبقاؤه خصب ونعمة، وفراقه ورحيله مَحْلٌ ونقمة.

ولهذا كان السلف الصالح، والكرام من الناس لا يؤثرون بالجار الصالح مالاً ولا عرضاً من الدنيا.

=باع أبو الجهم العدوي داره بمائة ألف درهم، ثم قال: بكم تشترون جوارَ سعيد بن العاص؟ قالوا: وهل يشترى جوارٌ قط ؟

قال: ردوا عليَّ داري، وخذوا مالكم؛ لا أدع جوار رجل إن قعدت سأل عني، وإن رآني رحَّب بي، وإن غبت حفظني، وإن شهدت قربني، وإن سألته قضى حاجتي، وإن لم أسأله بدأني، وإن نابتني نائبة فرَّج عني.

فبلغ ذلك سعيدًا، فبعث إليه بمائة ألف درهم+[1].

ولما عزم أبو البركات التلمساني على الرحلة من بلاد المغرب إلى الشرق كتب إليه ابن خاتمة أحد شعراء تلمسان أبياتاً يقول فيها:

أشمسَ الغربِ حقّاً ما سمعنا بأنك قد سئمت من الإقامه

وأنك قد عزمت على طلوع إلى شرق سموت به علامه

لقد زلزلتَ منا كلَّ قلبٍ بحق الله لا تَقِم القيامه

فقال أبو البركات: =لا أرحل من إقليم فيه من يقول مثل هذا+.

ونفثة السحر والتأثير في هذا أنه هيأ لمراده بقوله: =أشمس الغرب+، ثم ختم بقوله: =لا تقم القيامة+ إشارة إلى أن طلوع الشمس من مغربها من علامات قيام الساعة، وأن طلوع هذا العالم من بلاد الغرب قيامةٌ لقلوب محبيه؛ ولهذا ثناه عن رحيله، فمكث أبو البركات في بلده[2].

35_الاستعجال بالرحيل عن الجيران: فمن

---

[1](1) وفيات الأعيان لابن خلكان 2/235.

الناس من هو محب للتنقل والترحال، ومنهم من يرحل عن جيرانه لأتفه الأسباب، ومنهم من يرحل بلا سبب أصلاً.

واللائق بالمرء أن يحافظ على جيرانه إذا كانوا صالحين_كما مر_وأن يصبر على ما يصيبه منهم إذا كان يسيرًا، وأن يحاول استصلاحهم إذا كان ممكنًا، ثم إذا أراد الرحيل فليتريث، وليتأنَّ، وليستخِرْ، وليستشرْ.

والعرب تمدح من كان كذلك وتقول: =إنه لَحُوَّلٌ قُلَّبٌ+[1].

وتذم من يستعجل، وتقول: =الخطأ زاد العَجُول+[2].

=جاء رجل إلى أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب يشاوره في الانتقال من محلة إلى أخرى؛ لتأذي الجوار.

فقال: إن العرب تقول: صبرك على أذى من تعرفه خير لك من استحداث من لا تعرفه+[3].

36_قلة المراعاة لأقدار الجيران وإنزالهم منازلهم: فالأصل في معاملة الجار_أي جار_أن يُرعى حقُّه.

ولكن هناك أمور يغفل عنها بعض الناس في معاملتهم لجيرانهم، فتراهم يعاملونهم معاملة واحدة دون مراعاة لأقدارهم ومنازلهم، ودون فهم لطبائعهم ونفسياتهم.

واللائق بالمرء ألا تغيب هذه المعاني عن باله حال معاملته لجيرانه؛ فالمعاملة تختلف باختلاف الأشخاص

---

[2](2) انظر: الهداية الإسلامية ص 233، وأثار الشيخ محمد البشير الإبراهيمي 4/138.

[1](1) الأمثال لأبي عبيد ص 100.

[2](2) مجمع الأمثال للميداني 1/432.

[3](3) الآداب الشرعية 2/20.

والأحوال؛ فللجار العالم حق، وللعابد حق، وللكبير حـق، وللصغير حق، وللمكافئ حـق، وللعاصـي حـق، ولليـتيم حق، وللأرملة حق، وللغريب حق، وهكذا...

فلهـذا حـق الإجلال والتـوقير، ولهـذا حـق الرحمـة والشـفقة، ولهـذا حـق النصـح والملاطفـة، ولهـذا حـق التواصي، وهكذا...

ثم إن من الجيران مـن يكفيـه طلاقـة المحيـا وابتـداء السلام، ومنهم من تكفيه الزيـارة الحوليـة أو الشـهرية، ومنهم من يعفو عن حقه كاملاً، ومنهم مـن لا يرضـى إلا بالملاحظة الدائمة والملاطفة المستمرة، وهكذا...

فمعاملتهم بهذا المقتضـى تعيـن كـثيرًا علـى اسـتبقاء مـودتهم، ومراعـاةُ عقـولِ النـاسِ وطبـاعِهم ونزعـاتهم فيمـا لا يُقْعِـدُ حقًّـاً أو يقيـم بـاطلاً مظهـرٌ مـن مظـاهر الإنسانية المهذبة، ولون من ألوان الذوق الرفيع.

وهـذا الأمـر وإن كـان عائـدًا إلـى الألمعيـة وهـي فـي أصلها موهبة إلهية فهو كذلك يأتي بالدَّرَبَةِ والممارسة.

37_قلة احتمال الجارِ والصبرِ على أذاه: فقـد مـرّ بنا أن من حق الجار أن تصبر على أذاه.

ومن الناس من لا يصبر على أدنـى هفـوة تصـدر مـن جاره؛ فلا يتغاضى ولا يتغافل.

بل يضع كل شيء على باله؛ فما أن يصاب بالتافه من الأمر إلا وتراه حرج الصدر، لهيف القلب، كاسف الوجه، تتنـاجى الهمـوم فـي صـدره، فتـؤرق جفنـه، وتقـض مضجعه، وما ذلك إلا لرخاوة نفسه، وضيق عطنه، وقلـة تحمله.

ولو حدثت لمن هو أقوى منه احتمالاً لما ألقى لها بالاً، ولما حركت منه ساكنًا، بل نام ملء عيونه رضيَّ البـال، مرتاح القلب.

ومن هنا لا ينبغي للجار أن يتضايق من جاره لأدنى هفـوة؛ فالجـار أولـى بـأن تعفـو عنـه، وتتغاضى عن زلته، خصوصًا إذا كان ذا فضل وإحسان.

وإذا الحبيب أتـى بـذنب واحـد جاءت محاسنه بألف شفيع[1]

وهناك من الناس من يرد الإساءة بأشد منها.

وهذا من التقصير في حق الجار، ومما يوغر الصــدور، ويغري العدواة.

قال تعالى:[**خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُـرْ بِـالْعُرْفِ وَأَعْـرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ**] (الأعراف:199).

وهذا في حق الناس كلهم؛ فكيف بالجار؟

فليس من اللائـق بـذي الفضـل أن يـرد إسـاءة جـاره بمثلهـا أو أشـد، بـل اللائـق بـه أن يصـفح، ويعفـو، وأن يناصـح، وإن أراد أن يأخـذ حقـه فليأخـذه بالعـدل دون زيارة، أو تعدٍّ. وإن صبر وغفر فإن ذلك من عزم الأمور، وإن أخذ بالأسباب المُصلحة للجار كان ذلـك نـوراً علـى نور.

ولهذا لما اشتكى رجل إلى النبي " مـا يلقـاه مـن أذى جاره أمره بالصبر، فلما تكررت الأذية والشكاية أرشده إلى علاج مفيد مع بعض الناس.

فعن أبي هريرة÷قال: =جـاء رجـل إلـى النـبي " يشـكو جاره فقال: =**اذهب فاصبر+** فأتاه مرتين أو ثلاثاً فقال: =**اذهب فاطرح متاعك في الطريق+**، فطرح متاعه في الطريـق، فجعـل النـاس يسـألونه فيخـبرهم خـبره، فجعل الناس يلعنونه، فعل الله به وفعل.

فجاء إليه جاره فقال له: ارجع، لا ترى شيئاً تكرهــه+ (2).

ففي هذا الحديث تحريم أذية الجـار، وفيـه حـث لمـن أوذي أن يصبر، وفيه علاج لمن تمادى في أذية جاره.

---

(1) مفتاح دار السعادة لابن القيم 1/177.

وليس معنى ذلك أن يُخْرِجَ كلُّ مَنْ آذاه جارُهُ متاعَهُ إلى السوق، ولكنه علاج نبوي قد ينفع مع بعض النفوس التي لا يكفها عن أذاها إلا التشهير ونشر الخزي.

وإلا فكثيرًا ما يكون الصفح عن الرجل، والعفو عن زلته دواءً لسوء خلقه، وتقويمًا لعوجه، فيعود الجفاء إلى ألفة، والمناوأة إلى مسالمة.

أما التسرع إلى دفع السيئة بمثلها أو بأشد منها دون نظر إلى ما يترتب عليها من الأثر السيئ فدليل ضيق الصدر، والعجز عن كبح جماح الغضب.

وإنما يتفاضل الناس في السماحة والسيادة على قدر تدبرهم للعواقب، وإسكاتهم الغضبَ إذا طغى [1].

فإذا أساء إليك أحد من جيرانك فادفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم؛ فذلك من دلائل مروءتك، ومن علامات سؤددك.

ولهذا قيل: =مروءة الرجل صدق لسانه، واحتمال عثرات جيرانه، وبذل المعروف لأهل زمانه، وكفه الأذى عن أباعده وجيرانه+[2].

قال أحدهم:

أقول لجاري إذ أتاني معاتباً ... مُدِلاً بحقٍ أو مُدِلاً بباطل

إذا لم يَصِلْ خيري وأنت إليك ... فما شري إليك [3]

وقال المُثَقِّب العبدي في الحث على الصفح والإعراض:

---

[2](1) أخرجه أبو داود (3153)، والبخاري في الأدب المفرد (124)، وصححه ابن حبان (520)، والحاكم 4/160، ووافقه الذهبي، وقال ابن مفلح في الآداب 2/17: إسناده حسن.

[1](1) انظر الهداية الإسلامية ص 82، 83.

[2](2) عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة لعلي بن عبد الرحمن بن هذيل ص 431.

[3](3) الآداب الشرعية 2/18.

وكلامٍ ســـيئٍ قـــد وقـــرت أُذُني عنه وما بـي مـن صـمم

فَتَعَزَّيــتُ؛ خشــاةً أن يــرى جاهـلٌ أنـي كمـا كـان زعـم

ولَبَعْضُ الصفحِ والإعراض عن ذي الخنـــا أبقـــى وإن كـــان ظا[1]

38_الإقامة بدار الهوان: قـد مـر بنـا أن مـن حـق الجـار إكرامَـهُ، وكـفَّ الأذى عنـه، والصـبرَ علـى أذاه، وأن الكرام يقضون حق الجيرة، ويصبرون علـى مـا يـأتيهم مـن أذى جيرانهم.

ولكن قد يبتلى الإنسان بجار سوءٍ يَعَزُّ علاجه، ويتعـذر استصلاحه.

ولا ريب أن جار السوء من البلاء، ومما يُتعوذ منه.

فعـن أبـي هريـرة÷قـال: =كـان مـن دعـاء النـبي ": **=اللهم إني أعوذ بـك مـن جـار السـوء فـي دار المقام؛ فإن جار الدنيا يتحول+** [2].

ولا ريـب_أيضًـا_أن الصـبر علـى أذى الجـار محمـود مُرغَّبٌ فيه إذا لم يترتب عليه هوان أو مذلة، ولم يحصل بسببه ضـرر علـى الإنسـان فـي دينـه وعرضـه، أو كـان الجار ممن يمكن علاجه أو استصلاحه.

أما إذا عز علاج الجـار، وترتـب علـى الجـوار أن يُهـان الإنسان، ويستذل، وخشي الإنسـان أن ينـاله الأذى فـي دينه وعرضه فـإن الحـزم والحكمـة يقتضـيان أن يرحـل عن داره، وما زالت وصايا الحكماء تتتابع في ذلك.

والعرب تقول في أمثالها: =لا ينفعـك مـن جـار سـوء توقٍّ+ [3].

---

[1](4) المفضليات ص 294.

[2](1) أخرجه البخاري فـي الأدب المفـرد (117)، وصـححه الألبـاني فـي صحيح الأدب المفرد (86).

[3](2) الأمثال لأبي عبيد ص 277.

وتقول: =بعت جاري ولم أبع داري+ [1].

يقول: إني كنت راغبًا في الدار إلا أن جاري أساء مجاورتي، فبعت الدار من أجله.

قال أبو عبيد: =وأخبري ابن الكلبي أن النعمان بن المنذر سأل الصقعب ابن عمرو النهدي_وكان من حكماء العرب_: ما الداء العياء ؟

قال: جار السوء الذي إن قاولْته بهتك، وإن غِبْتَ عنه سَبَعَك+ [2] [3].

قال ابن عبد البر× حين رجل من إشبيلية:

وقائلةٍ: ما لي أراك مُرَحِّلاً	فجاوبت: صبرًا واسمعي القول[4]
تنكَّر مَنْ كُنَّا نُسَرُّ بقربه	وعاد زعافا بعد ما كان سلسلا
وحق لجارٍ لم يوافِقْه جاره	ولا لاءمته الدار أن يترحلا
أليس بحزم من له الظل	إذا أدركته الشمس أن يتحولا
بُلِيْتُ بحم صٍ والمُقام ببلدة	طويلاً لعمري مُخْلِقٌ يورث الإلا
إذا هان حرٌّ عند قوم أتاهم	ولم ينأ عنهم كان أعمى وأجدلا
ولم تضربِ الأمثال إلا لعالم	ولا غرَّب الإنسان إلا ليعقلا [5]

وقال آخر:

إذا ما الحُر هان بأرض قوم	فليس عليه في هرب جناح

---

[1](3) الأمثال لأبي عبيد ص 278.

[2](1) سبعك: وقع في عرضك.

[3](2) الأمثال لأبي عبيد ص 278.

[4](3) ورد في الشطر الثاني في الأصل: فقلت صبراً واسمعي القول مجملاً. ولا يستقيم عروضياً.

[5](4) الزعاف: السم، ويحتمل أن تكون رواية البيت: زعاقاً، والزعاق هو الماء الشديد المرارة، الذي لا يطاق شربه، والزعاق يناسب السلسل ويطابقه بل والزعاف كذلك.

وقال آخر:

وكانت إذا ضاقت عليَّ مَحَلّةٌ تيمَّمْتُ أخرى ما عليَّ رقيبُ[2]

وقال آخر:

يلوموننني أن بعت بالرخص ولم يعرفوا جاراً هناك مُجَرِّبُ

فقلت لهم: كفوا الملام؛ بجيرانها تغلو الديارُ[3]

وقال آخر:

واترك محلَّ السوءِ لا تَنْزِلْ وإذا نبا بك منزلٌ فتحوَّلِ

دارُ الهوانِ لمن رآها دارَهُ أفراحلٌ عنها كمن لم يرحلِ[4]

39_قلة الوفاء للجار بعد الرحيل: فمن الناس من ينسى جيرانه بعد أن يرحل عنهم، أو بعد أن يرحلوا عنه.

والمروءة تقضي بأن تكون وفيًّا لجارك، فمن الوفاء له ألا تنساه بعد رحيله عنك، أو رحيلك عنه، وأن تتواصل معه بالزيارة، والهدية، أو المهاتفة، أو نحو ذلك مما يبقي على حبال المودة.

ومن الوفاء له ذكره بالخير، والثناء عليه بعد انقضاء مدة الجوار، خصوصًا إذا كان من المحسنين.

قال النابغة الذبياني:

لا يَبْعَدِ اللهِ جيراناً تَرَكْتُهُمُ مثلَ المصابيح تجلو ليلة الظلما

لا يَبْرَمون إذا ما الأفق جلّلَه بردُ الشتاء من الإمحالِ الأَيِمِ[5]

ومن المروءة أن تعرض عن ذكر ما تعرف عن جيرانك

---

(5) الآداب الشرعية 2/22.

(6) الآداب الشرعية 2/21.

(1) بهجة المجالس 1/291، والآداب الشرعية 2/18.

(2) الأصمعيات ص 229.

(3) ديوان النابغة الذبياني ص 75.

رر
وأسر
ار

الخاتمة

كثيرة لا منشأ لها إلا عدم رعاية حق الجار[1].

هذا ما يسر الله إتمامه في هذا الموضوع، وعلى اللــه قصد السبيل، وصلى الله على نبينا محمد وآله وسلم.

---

(1) انظر: الهداية الإسلامية ص 83.

رر
وأسر
ار

الفهرس

مقدمة..... 3

تعريف الجار في اللغة والاصطلاح..... 5

حد الجوار..... 6

شمول مفهوم الجار..... 7

وصاية الإسلام الجار..... 8

حقوق الجار..... 10

1_كف الأذى..... 10

2_حماية الجار..... 12

3_الإحسان إلى الجار..... 13

4_احتمال أذى الجار..... 14

التقصير في حق 1

رر
وأسر
ار

الجار..... 6
.....
مضـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــايقة_1 1
الجار..... 6
.....
حســـد_2 1
الجار..... 7
.....
احتقـــــــــار الجـــــــار والســـــــــخرية_3 1
منه..... 7
كشـــــــــــــــــف أســـــــــــــــــرار_4 1
الجار..... 8
..
تتبـــــع عـــــثرات الجـــــار، والفـــــرح_5 1
بزلاته..... 9
تنفيـــــــــــر النـــــــــاس مـــــــــن_6 2
الجار..... 0
التعـــــدي علـــــى حقـــــوق الجـــــار_7 2
وممتلكاته..... 0
قلـــــة الاعتـــــداد بتعليـــــم الأولاد حـــــق_8 2
الجار..... 1
إيـــــــــــــــــذاء الجيـــــــــــــــــران_9 2
بالجلبة..... 2
...
تـأجير مـن لا يرغـب الجيـران فـي إسـكانه_10 2
..... 2
خيانـــــــــة الجـــــــار،والغـــــــــدر_11 2
به..... 3
قلـــــــــة النهـــــــــوض لحمايـــــــــة_12 2

الجار..... 7
قلـــــة الإحســـــان إلـــــى الجـــــار_13 2
..... 8
قلـــة الحـــرص علـــى التعـــرف علـــى_14 3
الجيران..... 0
قلـــــة المشـــــاركة العاطفيـــــة_15 3
للجيران..... 0
قلـــــــة التفقـــــــد لأحـــــــوال_16 3
الجيران..... 1
الغفلـــــة عـــــن تعاهـــــد الجيـــــران_17 3
بالطعام..... 1
قلـــــــة التهـــــــادي بيـــــــن_18 3
الجيران..... 3
التكـــــبر عـــــن قبـــــول هديـــــة_19 3
الجار..... 4
منـــع الجـــار مـــا يحتـــاج إليـــه_20 3
عادةً..... 6
قلـة الاهتمـام بإعـادة المعـار مـن الجيـران_21 3
إليهم 7
قلـة المبـالاة بـدعوة الجـار إلـى الـولائم_22 3
والمناسبات..... 7
تـــــــرك الإجابـــــــة لـــــــدعوة_23 3
الجار..... 7
قلـــــــة التناصـــــــح بيـــــــن_24 3
الجيران..... 8
التكـــبر عـــن قبـــول النصـــيحة،والزرايـــة_25 3
بالناصح..... 9

قلـــــة التعـــــاون علـــــى الـــــبر_26 3
والتقوى..... 9
كـــثرة الخصـــومة والملاحـــاة بيـــن_27 4
الجيران..... 0
التهـــــاجر،والتقـــــاطع بيـــــن_28 4
الجيران..... 1
قلـــة الحـــرص علـــى إصـــلاح ذات بيـــن_29 4
الجيران..... 2
العنـــاد،وقلـــة الاســـتجابة لـــداعي_30 4
الصلح..... 2
تـــــــرك الإحســـــــان للجـــــــار_31 4
الغريب..... 3
تـــــرك الإحســـــان للجـــــار غيـــــر_32 4
المسلم..... 3
قلـــــة العنايـــــة باختيـــــار الجـــــار_33 4
الصالح..... 4
التفريـــــــــــــط بالجـــــــــــــار_34 4
الصالح..... 5
الاســـــــتعجال بالرحيـــــــل عـــــــن_35 4
الجيران..... 7
قلـة المراعـاة لأحـوال الجيـران وإنزالهـم_36 4
منازلهم..... 8
قلـــة احتمـــال الجـــار والصـــبر علـــى_37 4
أذاه..... 8
الإقامـــــــــــــة بـــــــــــــدار_38
الهوان..... 5
. 1
قلـــــة الوفـــــاء للجـــــار بعـــــد_39 5

الرحيل..... 3
الخاتمة..... 5
..... 5